تمثلات تشيؤ الإنسان
في الرواية العراقية بعد ٢٠١٠م

م. م زينب محمد عبود
أ. د . م أحمد رشيد الدده
جامعة بابل/كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم اللغة العربية

Representations of human objectification in the novel after 2010 AD

Assistant Teacher Zainab Mohammed Abboud
Assistant Professor Dr. Ahmed Rashid Alddah
Zainab19.mohammed.a@gmail.com

Abstract:

In approaching the narratives of the Iraqi novelist after 2010 AD, and the techniques that the Iraqi novel possesses that allow it to access the worlds of Iraqi reality, observing the commodification of the Iraqi person, in a reality that the laws of the market and the world of the economy have infiltrated into; Thus, this person no longer possesses the basic aspirations that legitimize individuals within the fabric of social relations, which guarantees the achievement of self-confidence, the right that earns self-respect, and solidarity that achieves social appreciation.

We have found that in this study we delve into the representations of the objectification of the Iraqi person in the novel after 2010 AD, and the research after that carried in its narrative constructions the theme of the objectification of the Iraqi person.

The first axis dealt with the theistic reification of the novels (Sinan Antoine): (Only the Pomegranate Tree): and (Oh Mary), while the second axis stopped at the global (objective) reification, and the novels (Saad Saeed) (virginal) and (Iverjual) as a model.

Keywords: The Iraqi novel.. subjective reification.. objective reification.. Axel Hunet.. the Iraqi.. Marx

الملخص

في مقاربة محكيات السرد الروائي العراقي بعد العام (٢٠١٠م) ، ولما تمتلكه الرواية العراقية من تقنيات تتيح لها النفاذ إلى عوالم الواقع العراقي, راصدةً تسليع الإنسان العراقي، في واقع تسربت إليه قوانين السوق وعالم الاقتصاد بات هذا الإنسان لا يملك من التطلعات الأساسية المشرعنة للأفراد داخل نسيج العلاقات الاجتماعية، ما يضمن تحقيق الثقة بالنفس، والحق الذي يكسب احترام الذات، والتضامن الذي يحقق التقدير الاجتماعي.

وقد وجدنا أن الخوض في هذه الدراسة (تمثلات تشيؤ الإنسان العراقي في الرواية ما بعد ٢٠١٠م) ، وثيمتها السردية (تشيؤ الانسان العراقي)، فرض أن يكون هذا المنجز الروائي العمل تحت مظلة البنيوية التكوينية في محورين :

خاض المحور الأول في التشيؤ التذاوتي روايات (سنان انطوان)، (وحدها شجرة الرمان)، و (يا مريم)، وتوقف المحور الثاني عند التشيؤ العالمي (الموضوعي) في روايات (سعد سعيد) (فيرجوالية)، (آيو فيرجوالية) إنموذج.

الكلمات المفتاحية : الرواية العراقية.. التشيؤ التذواتي.. التشيؤ الموضوعي..أكسل هونيت.. العراقي.. ماركس

التشيؤ : مفهومه ومستوياته :

كان لعقلانيَّة الحداثة الغربية أثرها في سلب الإنسان وعيه المدرك، رامزة لإنسان الحداثة بصفات الشيء الجامد، فتحكمت بالذات الإنسانية، وحكمت عليها بعدّها شيئاً مستعبداً خاضعاً لأحكام العقل الأداتي المغادر للحس الاجتماعي الأخلاقي، فقد كان تشيؤ الإنسان وموته نتيجة حتمية للفلسفة المادية؛ فهي ((تنكر وجود أي جوهر مستقل عن حركة المادة ، ومن ثمّ لا يمكن لأي عنصر بما في ذلك الإنسان ، أن يحقق تجاوزاً للنظام المادي الطبيعي . ولذا تسري القوانين الواحدية المادية على الإنسان سريانها على الطبيعة ، فيصبح الإنسان بوعيه وفهمه جزءًا لا يتجزء من حركة المادة خاضعًا لها))[١] .

وذهب (ماركس) في مفهوم الفتشية السلعية إلى أنّ الإنتاج في النظام الرأسمالي يركز اهتمامه على السلعة المنتجة، ومن ثَمّ تصبح قيمتها كامنة في ثمنها أو ما يسمى بالقيمة التبادلية وليس في قيمتها الاستخدامية، وتأليه السلعة هذا إنما يشير إلى العملية الذهنية التي تجعله أمرًا ما ثابتًا، أشبه بالشيء ، وهو في الواقع ثمرة نوع محدد من العلاقة الاجتماعية[٢] .

وانطلاقاً من عقيدته السياسية والاقتصادية الماركسية، يقف (لوكاتش) في عشرينيات القرن العشرين عند مفهوم (ماركس)، وبما يصطلح عليه بالتشيؤ ويريد به تحول العلاقات الإنسانية _ في ظل الاقتصاد الرأسمالي _ إلى أشياء جامدة وخاضعة لمنطق التبادل التجاري بالصورة التي يتحول فيها البشر إلى سلع أو بضائع، لخضوعهم لقوى وأشياء خارجة عن إرادتهم[٣]، خاصة بعد أن أحكمت الآلة قبضتها، وتفشى الطابع الأداتي الذي طغى أكثر فأكثر على ميادين الحياة المعاصرة، وهكذا يعمم (لوكاتش) الفتشية السلعية إلى أبعد من كونها سمة للاقتصاد الرأسمالي إلى كونها سمة للمجتمع ككل . اتسمت مقاربة (لوكاتش) لمفهوم التشيؤ بالكليانية الناتجة عن التفسير الأحادي للمفهوم، بذهابه إلى رأي مفاده إعمام النموذج الانتاجي والتجاري للاقتصاد الرأسمالي بوصفه سبباً رئيساً لتفسير ظاهرة التشيؤ[٤]، ويستدل على ذلك في ((أنّ جوهر البنية التجارية غالباً ما دلل عليه ، إنّه يرتكز على واقع أنّ رباطا أوصلة بين الأشخاص يأخذ طابع شيء ، وبهذه الصيغة طابع ((موضوعيةٍ وهميةٍ)) في نظام قوانينها الخاص،الصارم والمغلق تماماً ، والعقلاني بالظاهر، تخفي كل أثر لجوهرها الأساسي: الصلة بين الناس))،[٥] وبذلك يسحب (لوكاتش) مفهوم التشيؤ إلى عالم الإنسان والعلاقات الاجتماعية، ويقف عند آثاره التي تتجاوز الإنسان بوصفه ذاتاً لتصيب كل مجالات الحياة الإنسانية، فالبنية التجارية تثير الإنسان ضد نفسه بإيهامه بفعالية العمل، فيستقل الإنسان بقوانينه ((كشيء موضوعي مستقل عنه ويسيطر عليه بقوانين خاصة، غريبة عن الإنسان، إنّ هذا يحدث على الصعيد الموضوعي كذلك على الصعيد الذاتي))[٦] .

يسعى (أكسل هونيث) (١٩٤٩م) وبقصد تشخيص أمراض المجتمعات المعاصرة وأزماتها، إلى تجاوز التفسير (اللوكاتشي) نسبة إلى (لوكاتش)، عن طريق إعادة النظر في الطابع الميكانيكي للعلاقة الموجودة بين القاعدة

---

(١) الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان ، عبد الوهاب المسيري ، دار الفكر ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٢م : ٦٣

(٢) ينظر : مدرسة فرانكفورت ، بوتومور ، ترجمة : سعد هجرس ، دار أويا ، ط١، ١٩٨٨ : ١٧٧

(٣) ينظر : التاريخ والوعي الطبقي ، جورج لوكاتش ، ترجمة : حنا الشاعر ، دار الأندلس ، بيروت ، ط٢، ١٩٨٢م : ٨٠

(٤) ينظر : التشيؤ دراسة في نظرية الاعتراف ، أكسل هونيث ، ترجمة : كمال بومنير ، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠١٢م : ٢٠

(٥) التاريخ والوعي الطبقي : ٧٩-٨٠

(٦) المصدر نفسه : ٨٢

المادية (البنية التحتية) ومختلف أشكال الوعي (البنية الفوقية) ،والتصدي للبحث عن أبعاد وأشكال أخرى للتشيؤ تمظهرت في مستويات متعددة منها:[١]

- المستوى السوسيولوجي: شيوع نوع من التضليل الذاتي تميل إليه الذوات عبر إظهار بعض المشاعر والرغبات ولكن بصورة انتهازية إلى حد التظاهر بمعايشتها فعلياً، وهذا ما يعرف بالتشيؤ الذاتي (العلاقة مع الذات) .
- المستوى الأخلاقي: والأمر هنا يتعلق بالتشيؤ بمعناه المعياري برصد شكل من التعامل الأداتي مع الأشخاص الآخرين، تنتهك فيه المبادىء الأخلاقية حينما يتم معاملة الذوات الأخرى بغض النظر عن صفاتها وخصائصها الإنسانية، بوصفها موضوعات خالية من كل حياة ، مجرد أشياء، وهو ما يعرف بالتشيؤ التذواتي (العلاقة مع الآخرين) .
- المستوى الأدبي: معالجة كيفية نفاذ القيم الاقتصادية إلى الحياة اليومية من طريق استخدام بعض الأساليب والمفردات، وهذا ما تكفلت به الأعمال الأدبية (الروايات والقصص) وقد اقترح أصحاب هذه الأعمال الأدبية رؤية العالم الاجتماعي بالصورة التي يعامل أولئك الذين يعيشون فيها أنفسهم وغيرهم (الغيرية) وهو ما ينسجم من الفكرة بوصفهم موضوعات ميتة ، وهذا النوع من التشيؤ هو ما يعرف بالتشيؤ الموضوعي (العلاقة مع العالم) .

كان لظاهرة التشيؤ اسقاطاتها في أدبيات (غولدمان) في دراسته روايات (مالرو)؛ لاعتقاده بأن الشكل الروائي هو الأكثر ارتباطاً بالبنى الاقتصادية (بنى التبادل والإنتاج من أجل السوق)، وهو يرى أن هذه البنى في المجتمعات الرأسمالية انعكست على وعي الكتاب بطريقة لا واعية، فانتجوا بها أدبية شبيهة بالبنى الاقتصادية؛ فأصبحت الأشياء هي الشخصية في الرواية تماماً مثل قيمة الإنسان التي تحولت إلى قيمة مشيئة في الواقع الاجتماعي[٢].

ونحن نبحث عن الاسقاطات الأدبية لهذه الظاهرة في الرواية العراقية بعد (٢٠١٠م)، المصورة لمجتمع كان للتحولات السياسية والحروب آثارها في تشكله، وما يترتب عبر ذلك من أزمات اقتصادية واجتماعية ؛ وقد رصدنا ذلك في مبحثين :

أولاً : <u>التشيؤ التذاوتي:</u>

كان طريق الذات العراقية كي تحقق وجودها أن تنال الاعتراف من الآخرين (الاعتراف التذاوتي)؛ فهو مؤسس لوجودها وهويتها ، إلى جانب اعترافها بذاتها ، فنقيض ذلك ينتج إنساناً ومجتمعًا مختلًا قيميًا؛ وقد تمظهر تشيؤ الإنسان العراقي في الرواية العراقية ما بعد (٢٠١٠م) في تغييب أثر الدولة وإعلاء الطائفة في مظهر من مظاهر الطائفية والاضطهاد العرقي، نتاجاً للتطرف بشيوع فكر أحادي متطرف يحمل آيديولوجيا معينة تسعى لفرض قناعاتها الإرهابية بالعنف، وبما يعكس المغالاة السياسية أو الدينية أو المذهبية أو الفكرية في أسلوب يستهدف و يهدد أمن الإنسان الفرد و الجماعة، وسلامته وتتعدى على حقه في الوجود، وامتلاك خصوصية مميزة له [٣] .

---

(١) ينظر : التشيؤ دراسة في نظرية الاعتراف : ٢٦-٢٨

(٢) ينظر :مقدمات في سوسيولوجية الرواية : لوسيان غولدمان، ترجمة: بدر الدين عرودكي، دار الحوار للنشر، سورية، ط١، ١٩٩٢م ٢٢

(٣) ينظر : معجم اللغة العربية المعاصر : أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ،المجلد الاول ، ط١ ، ٢٠٠٨م : ١٣٩٦

ولعل هذه الفئة المتطرفة وباختلاف الغطاء الذي تتستّر تحته (سياسي، أو ديني،أو ميليشياوي) ، وجدت في رداء الدين غطاءً مجانيًّا، تستغل قدسيته لفرض إرادتها على الإنسان كيانًا أو جماعات ، حتى بات محكومًا عليه بجريرة الانتماء الطائفي، (شيعي ، سني ، مسيحي ، كردي، .....) بالإقصاء من الفئات الأخرى، مما يدفعه إلى الشعور بأنه لا يحظى بمكانة الشريك المتفاعل والمتمتع بكامل حقوقه أسوةً بغيره من الشركاء في الوطن ، فضلاً عن تبعات ذلك النفسية والاجتماعية وليدة فقدان التفاعل الإنساني مرورًا بفقدان الحقوق ، وانتهاءً بانعدام الانتماء والتضامن معهم ، وتلك هي الدوائر الثلاث التي يعتقد (اكسل هونيت) أن أي فلسفة الأخلاق إيتيقا أخلاقية أو سياسية، لكي تضمن تحقيق العدالة الاجتماعية عليها أن تعمل ضمن معايير الاعتراف الثلاث (الحب ، والحق ، والتضامن)، إذ إنّ تحقيق المساواة الاجتماعية الناتجة عن الاعتراف بالحقوق، يسمح ببروز الهويات، ويمنح الفرد المساحة الآمنة لتشكيل هويته الفردية(١).

ولمتانة العلاقة بين السرد والواقع، وبخاصةٍ حين يشدّ لحمتها التخييل؛ فقد رصدت المتون السردية الروائية العراقية بعد (٢٠١٠م) ثيمة الفرقة الطائفية والعنصرية والولاء الأعمى للحزب والمذهب؛ فلملمت شتات الواقع وتراكماته؛ لتسجل نقداً لواقع مأزوم ومجتمع مأزوم نتج عنهما إنسانٌ مأزومٌ ؛ فكان الروائي العراقي ممثلًا لطبقته، ينبري لنقد هذا الواقع محاولاً خلق حالة التوازن وبما ينسجم مع الفرضية الأساسية للبنيوية التكوينية في ((أن كل سلوك إنساني ، وهو محاولة إعطاء جواب دلالي على موقف خاص ينزع به إلى إيجاد توازن بين الفاعل والموضوع الذي يتناوله أو العالم المحيط))(٢).

وهذا ما يشخص في رواية (وحدها شجرة الرمان) فقد أخذ الراوي / المشارك (جواد كاظم) يصف حال الإنسان العراقي بعد دخول المحتل الأمريكي واشتعال نار الطائفية التي أحرقت بنارها كل الطوائف العراقية، فكان إنسان هذه الطوائف غذاءً لماكنة الحرب والقتل يمدها بوقودها الذي يبقيها مستعرة، وهو ما يعبر عنه بقاء شجرة الرمان المعمرة في المغتسل الذي يعمل فيه (جواد) وقبله والده وجده؛ فبات ما يشكّل وعياً قائماً إذ نقرأ :

- **((عدد الجثث التي تلقى في المزابل وفي أطراف بغداد ، والتي يصطادها الناس من النهر كالسمك الميت تضاعف ، في الشهور الأخيرة . ((يا أخي حتى الميت ما يسلم منهم كاموا يفخخون الجثث همّاتين)) .**
- **الطائرات تحوم وتصطاد البشر كالحشرات .**
- **ركضنا كالكلاب أكثر من ساعتين دون أن ننظر وراءنا(٣)**

ونلمح لغة التشيؤ الطائفي في مرمّزات منها (استخدام النباتات والحيوانات والجمادات في تشبيه الإنسان أو توصيفه والحديث عنه، ترفع عن الإنسان الغطاء الرمزي لإنسانيته، وما يعبر به عن نفسه)(٤) ففي ذلك ما يجعل الإنسان في خانة الموضوعات فاقدة الحياة الميتة ، ومن ثمَّ نكران الاعتراف بها وقد أخذ الوعي الممكن يتضح عند (جواد) الفنان خريج أكاديمية الفنون الجميلة والذي أخذ يمارس مهنة الأب والأجداد (مغسلجي)، ((**أكره الجميع بالتساوي ، شيعة وسنة وإنّ كل هذه المفردات تخنقني كأنها مسامير صدئة في رئتي: شيعي، سني، مسيحي،**

(١) ينظر : التشيؤ دراسة في نظرية الاعتراف : ١٠-١٢ .

(٢) البنيوية التكوينية والنقد الأدبي ، (البنيوية التكوينية ولوسيان غولدمان) ، بون باسكاري : ٤٤ .

(٣) وحدها شجرة الرمان ، سنان انطوان ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٠م : ١٦٢،١٦٣ ، ١٦٤

(٤) الاعتراف في رواية الأجيال العربية المعاصرة ، حمزة عبد الأمير حسين ، إشراف : د. أدوارد محمد كاظم ، أطروحة دكتوراه جامعة بابل كلية التربية للعلوم الإنسانية ، ٢٠٢٠م : ١٤٥

صُبيّ، يزيدي، كتابي، رافضي، ناصبي، كافر، يهودي . لو أن بإمكاني أن أمحوها كلها أو أفخخ اللغة وأفجرها كي يستحيل استخدام هذه المفردات))[١] .

فالرغبة في تفجير اللغة ونسف مفرداتها الخانقة التي ما عادت أداة للتواصل البشري وداعية لنشر السلام؛ ما يحمل دلالة رفض الواقع والرغبة في مغادرته؛ فقد بات واقعًا مريضًا يتخلى عن إنسان هذا الواقع ويتناسى ماله من حقوق، ويتنكّر لإنجازاته وإسهاماته في بناء البلد ، فما من مقياس لأثر الإنسان ومكانته إلاّ عبر بوابة الطائفة وامتداداتها...

وهذا ما تأكده رواية (يا مريم) التي تروي معاناة أبناء المكون المسيحي من الإقصاء وانعدام الاعتراف بالمكانة الاجتماعية، وسلب الحقوق، والتهجير، والقتل وغير ذلك من عناوين عدم الاعتراف بالمسيحية بوصفها مكونًا من مكونات النسيج العراقي؛ الأمر الذي ولّد انكفاءً بين أبناء هذا المكوّن على أنفسهم وغياب تفاعلهم الإنساني مع مكونات الطيف العراقي الأخرى، ولهذا يرى (لوكاتش) ((**إثبات أهمية الاعتراف على صعيد العلاقات الإنسانية ونبذ طابع الانغلاق على الذات أو التمركز حولها ، فيتوقف تجاوز ظاهرة التشيؤ من وجهة نظر لوكاتش على شكل من التفاعل الإنساني الذي يسعى إلى تغيير العالم**))[٢] .

وتحاكي عتبة العنوان (يا مريم) العبارة الأخيرة التي رددها الراوي / المشارك (يوسف)؛ لموته في الهجوم الإرهابي على كنيسة النجاة في بغداد في (٢٠١٠م)؛ أم ربما يفصح عن بعض محتوى الرواية ، في الدعاء والتوسل بالعذراء ليعم الأمن والأمان والاعتراف بهم من أبناء البيت العراقي الأصيلين وهذا ما يؤكده استهلال الكاتب للرواية بمقتبس من إنجيل (يوحنا) ((**جاء إلى بيته فما قَبَلَهُ أهل بيته**))[٣]. وقد أحاط الراوي / المشارك (يوسف) وتشاطره فعل القص (مها) ـ الطالبة في كلية الطب وكلاهما من المكون المسيحي ـ بمعاناة أبناء هذا المكوّن مسددين أصابع الاتهام في ذلك إلى الطائفية الوليدة الشرعية للاحتلال الأمريكي، والتصريح العلني بذلك مشكّلاً وعياً قائماً يمكن أن نستدل عليه في مواطن متعددة :

- **((عيني قيعدمونا بكل مكان بلا محكمة وما حد يحكي . الكنائس قتنحرق والناس قتتهجر وقيذبحون بينا يمنه يسره.**
- **مو بس كنايس قتنحرق بنتي . الجوامع اللي انحرقت أكثر ، والإسلام اللي انقتلوا عشرات الآلاف .**
- **أي يروحون يقتلون بعضهم بعض ، ويخلونا بحالنا ، إحنا شعلينه ؟ .**
- **مو قصة علينا لو ما علينا ، بس دولة ماكو والأقليات ما حد يحميها غير الدولة القوية . إحنا لا عدنا حزب ولا مليشات ولا بطيخ .**
- **... راح يظلون ورانا ورانا . يريدون يطلعونا مثل ما طلعوا اليهود . منو طلعهم ؟ ليش راحوا ؟**
- **بابا موضوع اليهود غير شكل . موضوع معقد . دخلت بينو إسرائيل عالخط ... .**
- **خرج زوجها لؤي عن صمته ، الذي لم يكن حياديًا البته ، قائلاً : ((بس مو بس إحنا عمّو. الصبة هم خطية واليزيديين بالشمال . شوف شصار بيهم : الإسلام ما قيخلّون أحد)) .**
- **قالت مها : ((هو دين انتشر بالسيف . شتتوقع يعني ؟!**
- **يوسف : ليش الدين المسيحي شلون انتشر ؟ بالحكي وبالعيني وأغاتي ؟))**[٤]

---

(١) المصدر السابق نفسه : ١٨٧

(٢) التشيؤ دراسة في نظرية الاعتراف :٢١

(٣) يا مريم : سنان انطوان ، منشورات الجمل بيروت ، ط١، ٢٠١٢م ، (إنجيل يوحنا / ١١ :١) : ٥

(٤)يا مريم: ٢٤-٢٥

الحوار المشترك يشكّل ركيزة أساسية في بنية الخطاب، فترسم شخوص الرواية ملامح البنى الذهنية لمكونات المجتمع العراقي بعد الاحتلال الأمريكي، حتى بات أفراد هذا المجتمع يكيل بعضهم إلى بعض التُّهم، بينما يقف خلف هذا النزاع والاقتتال جهات إرهابية طائفية غريبة عن الجسد العراقي تُفيد من هذه الأعمال التي تخدم أجنداتها الخارجية، إلاّ أنّ المحوري في هذا الحوار هو تشخيص غياب الدولة واستغلال الإرهابيين لفرصة غيابها وضعفها في ترهيب إنسان هذا البلد .

وتلاحق الرواية الأحداث وتقف عند تطورها ومنها: اختطاف الخال (مخلص) ومساومة أهله بإطلاق نعوت ومفردات غريبة؛ فأمير المنطقة يهدد بقوله: ((**على أهل الذمة أن يدفعوا جزية قدرها ٢٥ ألف دولار شهريًّا، أو أن يشهروا إسلامهم علناً في الجامع**))[١] . وما هذه المسميات إلاّ مستجدات بدت تحاكي في وحشيتها هجنة عناصر التنظيمات المسلحة عن الجسد العراقي من جهة، ومن جهة أخرى تحاكي اغتراب ابن هذا البلد عن الآخرين .

حتى نصل إلى إسقاط جنين (مها) ووأده في تفجير ((**سيارتين مفخختين استهدفت الشارع لأن سكانه من المسيحيين**))،[٢] هذه المحطات شواخص على وأد الحياة في العراق وفك الارتباط بين البلد وأبنائه وتسليع الإنسان من المكون المسيحي، فملامح الاختطاف والقتل والتهديد والعنف كلها تفقد الإنسان قيمته في الحياة مما يجعله مشيّئاً يشعر بأنه مطارد كفريسة تفتقد حتى المأوى البيت الذي تلجأ إليه .

ويضع الهجوم الإرهابي على كنيسة النجاة في بغداد ٣١/تشرين الأول ، النهاية لحياة (يوسف) مثلّما تصل معه الرواية إلى مشاهدها الأخيرة ؛ باقتحام جماعات إرهابية مسلحة ومن جنسيات مختلفة سورية وعراقية للكنيسة وإيقاع مذبحة بالمصلين أثناء القدّاس وباستعمال صنوف الأسلحة والمتفجرات، إذ نقرأ : ((**كانوا قيضربون عشوائي وبكل الاتجاهات وما خلّو شي . ولما شافوا الصليب عبالك انجنو . قامو يصيحون علينا (إنتوا كفرة ، إنتوا كفرة، إنتوا تعبدون الصليب ، ضربوا على الصليب اللي فوق المذبح واللي على الجوانب والثريات المعلّقة ووقّعوا قسم منها . العراقي كان واقف قريب مني ... كان يضرب ويظل يقول (يا الله ثبتني بالإيمان ! سامحني يا الله ! سامحني يا الله !))**[٣].

<u>ثانيًا : تشيؤ العالمي:</u>

وفي مظهر آخر من مظاهر تنميط الإنسان العراقي، وعبر تمثلات العولمة يتجلى الاختراق الثقافي في تأليه التكنولوجيا ووسائل الاتصال والإعلام؛ لاختراق الهوية الثقافية القومية وهو في مقدمة مخاطر العولمة المستهدفة لمقومات هذه الهوية في اللغة والدين والتقاليد ومعطيات التمايز بين الدولة عبر المزيد من تبعية الأطراف إلى المركز[٤]؛ خاصة وأن مسعى العولمة الغربية في قولبة الشعوب والمجتمعات وفق مقاسات السياسة الغربية ومصالها، بات بديلاً للصراع الآيديولوجي الهادف إلى بسط السيطرة والهيمنة العسكرية .فبات إعمام الشيء والشمول وذوبان الحدود الزمانية والمكانية من أبرز مدلولات العولمة أو الكرة الأرضية أو الكونية،[٥] وهو مفهوم شاع* في مجال الاقتصاد والمال والتجارة ، واستطالت أبعاده في منظومة قيمية تشمل السياسة والثقافة ووسائل الاتصال .

---

(١) المصدر السابق نفسه : ١١٦

(٢)المصدر السابق نفسه : ١٢٧

(٣)يا مريم: ١٥٢

(٤) ينظر :ادارة العولمة وأنواعها ، نعيم ابراهيم الطاهر ، عالم الكتب الحديثة ، الأردن ،ط١، ٢٠١٠م : ٢٠١

(٥) قاموس اكسفورد المحيط . عربي ـ انكليزي ، محمد بدوي ، اكاديميا انترناشيونال ، لبنان ،ط١ ، ٢٠٠٢م :٤٩٩

يقال : ((عولم النظام : جعله عالميًّا يشمل جميع بلدان العالم ، عَوْلَمة : مصدر عولَم ، حرية انتقال المعلومات وتدفق رؤوس الأموال والسلع والتكنولوجيا والأفكار والمنتجات الاعلامية والثقافية والبشر أنفسهم بين جميع المجتمعات الإنسانية ، حيث تجري الحياة في العالم كمكان واحد أو قرية صغيرة))[١] .

وهكذا يمتد أثر العولمة من الاقتصاد إلى السياسة إلاّ أن ما يشكل الحلقة المفقودة بين الاقتصاد والسياسة ـ حسب(فوكوياما-١٩٥٢م) ـ يمكن أن توفره رغبة الاعتراف، فالصراع من أجل الاعتراف يكشف طبيعة السياسة الدولية؛ فالعلاقة بين السيد والعبد على المستوى المنزلي تجد مثيلها على مستوى الدولة، من أجل فرض هيمنتها[٢]، التي تعني اقصاء الدول الأطراف وتبعيتها إلى المركز؛ ففي مشروع توسيع النموذج الأمريكي وتسيده للعالم، خاصة بعد انهيار الإتحاد السوفيتي والمعسكر الاشتراكي ، وسقوط جدار برلين ١٩٨٩م ، وحادث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م ، أفادت أمريكا من ادخال أحدث تقنياتها وأسلحتها في حربها مع العراق .

وفي محاولة تنميط ثقافي تتواشج فيه توجهات الاحتلال الامريكي مع محاولة تمرير العولمة وكأنها النموذج الأوحد ، ومن ثَمَّ فالكونية في المعرفة هي كونية الثقافة الغربية ، ترسل العولمة آلياتها وأخطرها الشبكة العنكبوتية الرقمية والصورية مستثمرة التقدم التقني وثورة التكنولوجيا ، ووسائل الإعلام والاتصالات؛ ومكمن خطورتها في سرعة وصول خطابها ونفاذه إلى المنازل والمؤسسات والتجمعات البشرية، وتحرره من سلطة الرقيب على الأفكار المروج لها؛ فتبدو العولمة (عملية اختراق ثقافي واستعمار العقول، بربط المثقفين .. بدائرة محدودة ينشدّون إليها بصورة آلية: دائرة التسيير التي تصرف العقل عن أي شيء يقع خارجها، فتجعل منه العقل ـ الأداة)[٣]. وهنا لابد من التساؤل كيف شيئت العولمة بآلياتها الإنسان العراقي مستثمرة التقدم العلمي والتقني ؟ هذا ما تميط لثامه الرواية العراقية ما بعد (٢٠١٠م) .

فترصد رواية (فيراجوالية)* انحسار المسافة بين الواقع وبين العالم الافتراضي ، وهيمنة العالم الافتراضي على الواقع الراهن وربما المستقبلي، ويمكن أن نؤشر ذلك بدءًا من عنوان الرواية (ڤيرجوالية) المنحوت من (Virtual World) وهذا ما يكشف عنه حوار (أنس حلمي) السارد/المشارك مع (روح هائمة)، فنقرأ :

((أهلاً بك في العالم الافتراضي

في الڤيرجوالية

- **ماذا ؟**
- **الڤيرجوالية**

هي كلمة من اختراعي

مأخوذة من الـ (Virtual World) وهي تعني العالم الافتراضي))[٤]

---

* ينظر بعضهم إلى شيوع العولمة مع طغيان الصبغة المالية في الرأسمالية ، ويرى البعض الآخر أنها تتويج للتطور والتوسع الاقتصادي يعود إلى النهضة الأوربية والقرن الخامس عشر ، ينظر :قضايا في الفكر المعاصر ، محمد عابد الجابري ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧م :١٣٩

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة : ١٥٧٩ .

(٢) ينظر :نهاية التاريخ والإنسان الأخير: فرانسيس فوكوياما ، تقديم :مطاع الصفدي ، مركز الانماء القوزمي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣م: ٢٩-٣٠

(٣) قضايا في الفكر المعاصر : ١٤٥ .

(٤) ڤيرجوالية : سعد سعيد ، المؤسسة العربية للنشر والدراسات ، لبنان ،ط١ ، ٢٠١٢ : ٧٧ .

هذا الحوار يمثل إحدى الدردشات التي مثّلت بمجموعها السرد المتنامي لتشكيل العمل الروائي الداخلي ، وجرت بين الكاتب (أنس حلمي) وإحدى شخصيات العمل (روح هائمة)، أما رواية الإطار فتتمثل في الحوارات الجدلية التي دارت بين (أنس حلمي) الروائي العراقي وبين وحدة السيطرة (SS R 2,81,57_ TS) في جهاز الحاسوب الخاص بالروائي . بعد تعرض الجهاز لتوقف غير نظامي بسبب الانقطاعات في التيار الكهربائي، الأمر الذي دفع وحدة السيطرة في الحاسوب إلى إعداد ملفات تجمع دردشات جرت بين (أنس حلمي) وأصدقائه وأغلبهم من النساء (الصيدلانية روح هائمة ، الدكتورة. حنان خالد، الأديبة. أمل بلغيث، ميساء سليم، جميلة البرنسيسة، وصديقة نديم مفيد)، وقد أعدت وحدة السيطرة SSR العدة لنشر هذه الملفات على مواقع الفيس بوك بما تحمله من فضائحيات، فنقرأ :

- **((لقد قام بشر مدبر بحذف كل حوارات أجراها مع بقية بشرات طوال عام كامل على فيسبوك وياهو وماسنجر**
- **ومن أين عرفت ذلك ؟!**
- **لقد قلت لك (SS R 2,81,57_ TS) جزء من جهاز ويعرف كل ما يدور فيه**
- **لاحظت وأدركت .. فما تريد ؟!**
- **قرّر (SS R 2,81,57_ TS) أن يستعيد معلومات محذوفة وينشرها على موقع حقيقة حيث تعوّد سبتر مدير أنس حلمي أن ينشر بعض ما يكتب**
- **ولكن هذا مستحيل**
- **لماذا ؟**
- **لأنني حذفتها ..**
- **ألا تعرف بشر مدير أنه لا شيء يفنى في جهاز كومبيوتر ، معلومات محذوفة تختفي فقط بين قطاعات هائلة عدد في قرص صلب وأي برنامج ، استعادة ملفات محذوفة يمكن أن يستعيدها و _57 SS R 2,81,TS يجيد استعمال هذه البرامج بشكل ممتاز ويمكنه أن يستعيد أي معلومات يريد ومتى يشاء .**
- **ماذا ؟ ماذا تريد .**
- **أن أنشر ما حذفت.**
- **ولكن لماذا ؟!**
- **هي أسراري الخاصة ... سمعتي))**[1] .

لعلّ في هذا الحوار ما يكشف عن هيمنة الذكاء الصناعي على العقل البشري، بعد أن سمح الإنسان لهذه الآلة أن تدخل واقعه الحياتي وتسيطر بل وتطّلع عل كلّ ما فيه من أسرار؛ فيشخص استلاب الإنسان العراقي واختراق خصوصياته؛ فوحدة السيطرة (SSR) قررت نشر الدردشات وبالأسماء الصريحة من دون اعتبار للخصوصية والسمعة، ولهذا يرى أحد الباحثين: (أننا نعيش اليوم في مجتمع كيّفه الإعلام وفق رموزه وشيفراته المشهدية ،

* ويمكن أن نطلق على هذه الرواية تسمية الرواية الافتراضية وتدخل في هذا الباب أعمال الروائي (سعد سعيد) ڤيرجوالية ٢٠١٢م ، آيو ڤيرجوالية ٢٠٢٠م ، وفيث ڤيرجوالية، ٢٠٢٠م ، وتقف هذه الثلاثية عند اجتياح العالم الافتراضي لواقع العالم ، في رواية تحتفظ بعنصر الحوار علامة مائزة من بين عناصر العمل الروائي ، بوصفه التقنية المعتمدة في وسائل الاتصال الاجتماعي .

(١) ڤيرجوالية : ٨- ١١

وبات كل فرد يعيش حياته على طريقة نجوم الشاشة ، ... وأخطر ما في الأمر أن الإعلام اقتحم الحياة الخاصة ، الحميمية للناس ، فقرضها شيئاً فشيئاً ، وأحل مكانها نمطية وفق تكييف مسبق)[١]. ما يعني استحالة المسافة الفاصلة بين الحياة الخاصة وواقع العولمة التكنولوجي؛ فقد تسببت الثورة التكنولوجية بفرض نوع من التحكم والضبط لسلوك الأفراد والمجتمعات وبطريقة قسرية؛ فبدت شبكة الاتصالات المسيّر للعلاقات الاجتماعية ، والمتحكمة فيها حتى باتت حياة متصحرة خالية من الروابط الأسرية والاجتماعية، اكتفى فيها الإنسان بالانطواء على نفسه مع هذه الأجهزة، فنقرأ في حوار بين(أنس حلمي) وصديقه(نديم مفيد):

- **((حقًا أنس ..لِمَ هذا الجفاء ؟**
- **أي جفاء يا أبله . أتصل بل دائماً والله . ولكن يبدو أن هاتفك خارج الخدمة دائماً !**
- **يا لهذه الهواتف اللعينة الشبكة سيئة جداً في منطقتنا**
- **أساء الله لهم دنيا وآخرة . لِمَ الاستخفاف بهذا الشعب المسكين))**[٢]

هذا النص يقف عند وسائل الاتصال وليدة التقنية المتطورة وأثرها الخطير الذي يكيّف الإنسان وتكوينه السلوكي والنفسي، ويقضي على إنسانية العلاقات الاجتماعية بين البشر حتى أصبحت علاقات شيئية وذات قيمة تبادلية؛ فاتصال الإنسان العراقي مع أصدقائه واقاربه يتم عن طريق شبكة الاتصالات في مجال اللامرئي أو عبر أجهزة الكومبيوتر، ومن ثمّ أصبح هذا العالم الاجتماعي عالمًا باردًا يفتقد لمصداقية العلاقات الإنسانية، وفي ذلك يرى أحد الباحثين: ((أن وسائل التلفزة وأثير الإذاعات (وباقي وسائل الإعلام المرئي والمسموع والمكتوب، لا سيما الشبكة العنكبوتية الإنترنيت ...) تروج الرسائل والرموز والقيم والصور ... تبعاً لرغبات متفاوتة في استيهامها. وهذه الرسائل ... تشكل بتداولها، معالم ملزمة لحد ما ... فيها يكيف المشاهد رغباته ويستثمرها. ويتبنى الرموز ويدرجها في جهازه النفسي ـ السلوكي))[٣]. فتأثير هذه الأجهزة يغادر العلاقات الاجتماعية ولا يقف عندها فحسب بل يتجاوزها إلى التأثير النفسي والسلوكي على الإنسان.

وقد بات الوعي الممكن شاخصاً في إدراك خطورة هذه الأجهزة فنقرأ في حوار (حنان خالد) وهي إحدى متابعات (أنس) الوهميات مع (أنس حلمي) مبادرًا :

- **((لقد اعتقدت لزمن طويل أنّ التلفاز كان هو الجهاز الأشد خطورة الذي ظهر في حياة البشر .**
- **نعم هو خطير .**
- **ولكنه تنازل عن دوره عندما ظهر الكومبيوتر وأصبح في متناول الجميع .**
- **وهذا صحيح أيضاً .**
- **أما عندما انظم الإنترنيت إلى قدرات الكومبيوتر فعندها فقط أدركت أبعاد الدور الخطير الذي سيلعبها هذا الجهاز الهائل .**
- **والذي هو**
- **لا أستطيع أن أحدد . فقط أستطيع القول أن الخطر يكمن في نتيجة الصراع ما بينه وبين الإنسان .**
- **صراع ، وهل هناك صراع بينهما ؟**

---

(١) المصطنع والاصطناع : جان بودبار ، ترجمة جوزيف عبد الله ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٨م : ٣٠

(٢)فيرجوالية : ١٥١.

(٣) المصطنع والاصطناع : ٢٩.

- **في مجتمعنا حيث يقلّ الوعي .. هو موجود ، فإن تمكن منّا هذا الجهاز سيطر علينا وأشتد خطره .**
- **خطر ماذا ؟**
- **أن نضيّع إنسانيتنا ونتحول إلى مجردّ أجهزة))**[١]

يمكن أن نعد هذا الحوار بنية دالة على الخطر الفادح الذي يترتب على زحف العقل الأداتي وسيطرته على العقل البشري وسلبه قدراته العقلية، وقدرته على الإبداع والابتكار وهي أبرز السمات المميزة لبني البشر؛ فإن من شأن ذلك الغزو الثقافي أن يجرد الإنسان من إنسانيته ويحوله إل مجرد آلة منفذة؛ ولذلك يشخص الوعي الممكن في :

- **((والحل**
- **أن يبقى الإنسان هو المسيطر . هي ليست دعوة لنبذ هذا الجهاز المهم بل يجب أن نستخدمه لمحاولة التقدم ولكن بشرط . أن نحتفظ بأنفسنا ، أن نقيها من التشوه .**
- **وكيف يتم ذلك ؟**
- **بأن نحافظ على إنسانيتنا))**[٢]

وقد رصدت رواية (آيو ڤرجوالية) أثر التقنية والتقدم العلمي في تشيؤ الإنسان العراقي؛ واقحامه في عالم وهمي لا حقيقة فيه بدءًا من الأسماء الوهمية التي تُدير الحوار وانتهاء بزيف العلاقات بين الاصدقاء (الفيسبوكيين)، فلا حقيقة غير استلاب إنسانية الإنسان .

يخبرنا الراوي/ المشارك (أنس حلمي) وهو روائي عراقي يتطلع إلى أن يصبح روائياً مشهوراً، له من الاصدقاء (الفيسبوكيين) ما يبلغ (خمسة آلاف صديق) من بينهم (نائلة الحليم) وهي تدعي قراءة أعماله الروائية، ودائماً ما تمهر منشوراته (الفيسبوكية) بتعليقاتها الأقرب إلى نفس (أنس حلمي) الذي يعاني من الوحدة وهجر عائلته له بسبب علاقاته على الفيس؛ فنقرأ :

((لقد دمر ذلك الحقير حياتي حين نشر قصتي معك على الإنترنيت ، كما أن زوجتي لم تسامحني حين أخبرتها الحقيقة كنت غبيًا ، تصوّرت أنني سأسعدها باعترافي ولكنها أخذت أولادي وهاجرت))[٣] هذا النص يقف على أثر الميديا في خراب العلاقات الأسرية وتدمير الأواصر الاجتماعية من جراء علاقات وهمية ، أحكمت سيطرتها على حياة الإنسان العراقي وسيرت علاقاته مع أفراد عائلته .

وفي أحدى الحوارات يسأل (أنس حلمي) ، (نائلة الحليم) قائلاً :

- **((أخبريني يا نائلة**
- **ماذا ؟**
- **ما أسم الدلع الخاص بك**

فضحكت وقالت : لن تتوقعه

- **ما هو ؟**
- **آيو))**[٤]

---

(١)ڤرجوالية : ٢٠٢ .

(٢)ڤرجوالية: ٢٠٣ .

(٣) آيو ڤيرجوالية مرة أخرى : سعد سعيد ، شهريار للكتب ، العراق ،ط١ ، ٢٠٢٠م :٥٦

(٤) المصدر السابق نفسه : ١٣١

وبعد أن توقعه (نائلة) بشركها يفقد أي أثر يدله عليها بين ملايين الصفحات الإلكترونية وباستعانته بالميثولوجيا يعثر على : ((**رسم لزيوس كبير آلهة الإغريق ، وآخر لهيرا زوجته ، الثالث كان رسم وجه نائلة الذي ما أن قرأ (أنس) الملاحظة المكتوبة تحته حتى ذهل ... كان اسمها 10** :((آيو،هاي شنو؟))[١] النص المتقدم يقف على عملية الخداع الذي مورس على (أنس حلمي) الأمر الذي اضطره إلى التنقل بين المستشفيات (الرشاد للأمراض النفسية، الكرامة، العلوية)؛ فسيطرت التكنولوجية اليوم سيطرةً علمية لا تقتصر على الخارج بل تمتد إلى أعماق الإنسان وأبعاده النفسية. ولهذا يمكن النظر إلى الواقع الراهن للتكنولوجيا الموظفة توظيفًا سياسيا لا عقلانيا، على أنه واقع حتمي يجعل من تحرر الإنسان علته النهائية، بل تسعى إلى استعباده وتشيئته وتحويله إلى أداة؛ لذا فهي الناقل الأكبر للتشيؤ الذي أوصلته إلى أكمل أشكاله وانجعها[٢]. حتى أعلن تقرير وحدة السيطرة (**57- TSو81و2 SS R**) عن عملية التطويع والسيطرة التي تمارسها وسائل التواصل عل البشر، وجاء في التقرير: ((**لقد راقبنا كل اتصالاته وبياناته حتى طبّقنا خطتنا التي تهدف إلى السيطرة، أو القضاء عليه، وقد سارت الخطة بنجاح تام من خلال إجباره على حب فتاة لا وجود لها في عالمه ، مستخدمين في إيهامه بوجودها على شاشة حاسوبه آخر تقنيات الصوت والصورة التي تجعل تقنية الهولوغرام التي يستخدمها البشر مجرد تقنية من الماضي، ... وباضافتها إلى الأساليب التقليدية في السيطرة على البشر من خلال الأموال والعاطفة المشبوبة ، وبعد ذلك تسليط الفقدان على بشر وعد بالإشباع بعد طول حرمان ، كانت النتيجة مُرضية جداً ، وتعد بتحقيقنا السيطرة الكاملة بعد سنوات قليلة . ... واستطعنا أن نهز ثقته بنفسه من خلال الاتصالات المختلفة التي لم ولن يستطيع أن يفسرها .. استخدمنا الأموال التي اصبحت في حسابنا الخاص وتجاوزت الترليون دولار ، كما استعنا بخدمات عملائنا من البشر الذين نستخدمهم من دون أن يعرفوا من هو رب عملهم الحقيقي**))[٣] .

يكشف هذا النص عن العلاقات الشائهة التي يقع في فخها اللاهثون خلف الانبهار بالوهم وصراعات التقنية برسائلها وشيفراتها المرمّزة، وبما يحدد بشكّل علاقة الإنسان مع نفسه والآخرين والحياة، فيخضع لسلطتها بعد أن عملت على إقصائه عن دوره في الحياة، وهذا ما عانى منه (أنس حلمي) الذي أصبح عاجزًا عن أداء التزاماته الوظيفية؛ فهو دائم التأخير والغياب عن الوزارة ، فضلاً عن إخلاله بعلاقته الأسرية، وارتباطاته الاجتماعية، والأخطر من ذلك سيطرة (نائلة الحليم) على حياته بشخصيتها الوهمية وصورها التي تكلفت وحدة (SSR) بإرسالها؛ لتأثير الصورة المباشرة على النفس وباستثمار تقنية (الهولوغرام) ، وهنا يشخص أثر التقدم العلمي في تشيئ الإنسان وتحوله من غاية إلى وسيلة تُستغل في عوالم العالم المتحرر من القيمة ؛ حتى انتهى الأمر بـ(أنس حلمي)في مستشفى الرشاد إلى واحدة من جرائر التبعية العمياء لوسائل الميديا وعدم الاستثمار الأمثل لفوائدها. ولهذا يرى (المسيري) أن ينظر العلم للإنسان على أنّه مادة تقوم بوظيفة الاستهلاك فقط، وتنكر عليه إمكانية التجاوز الكامنة فيه، فيجد في الاستهلاك المخرج الوحيد من أزماته ونكساته في واقع تهيمن عليه قيم السوق والعرض والطلب، ما يضطره إلى التعامل الهندسي الآلي، الكمي مع الواقع[٤] .

---

(١) ڤرجوالية: ١٨٦.

(٢) ينظر : الانسان ذو البعد الواحد: هربارت ماركوز ، ترجمة: جورج طرابيشي، دار الآداب ، بيروت ، ط٣، ١٩٨٨م : ١٩-٢٠ .

(٣) آيو ڤيرجوالية مرة أخرى : ١٩١.

(٤) ينظر : العلمانية والحداثة والعولمة (حوارات مع د. عبد الوهاب المسيري): سوزان حرفي ،دار الفكر ، دمشق ، ط١ ، ٢٠١٣ : ١١٢-١١٣

الخاتمة :

١.شخص الرواية العراقية الإنسان العراقي و تنميطه على وفق نموذج و قوالب معينة عمل عليها الإرهاب الطائفي التكفيري، وسعت إليها العولمة الأمريكية تحديداً، و بما يسوغ لها فرض هيمنتها؛ فلم نشهد تداعي الحدود العراقية فحسب بل إنهيار النظلم الاجتماعية، وفقدان مركزية الدولة.

٢.انتج الواقع العراقي الجديد ما بعد التغيير إنساناً متحرراً من الإنسانية، بل هو إنسان ينظر إلى نفسه نظرة سطحية مفارقة للجوهر، حين نظرت إليه بوصفه مشروعاً مادياً تسري عليه قيم الطبيعة و قوانين العرض و الطلب .

٣.تسليم الإنسان بشكل عام، و المرأة بشكل خاص، عندما جعلت من جسدها وسيلة للدعاية و الإعلان، و الاستهلاك، و من ثم فهو شيءٌ مفارق للكثير من القيم.

المصادر:

١- آيو ڤيرجوالية مرة أخرى: سعد سعيد ، شهريار للكتب، العراق، ط١ ، ٢٠٢٠م.

٢- إدارة العولمة وأنواعها: نعيم ابراهيم الطاهر، عالم الكتب الحديثة، الأردن ،ط١، ٢٠١٠م.

٣-الإنسان ذو البعد الواحد: هربارت ماركوز، ترجمة: جورج طرابيشي، دار الآداب، بيروت، ط٣، ١٩٨٨م.

٤- البنيوية التكوينية والنقد الأدبي ، ولوسيان غولدمان وآخرون، تر: محمد سبيلا، مؤسسة الأبحاث العربية، ط٢ ، ١٩٨٦م .

٥-التاريخ والوعي الطبقي: جورج لوكاتش ، ترجمة : حنا الشاعر ، دار الأندلس ، بيروت ، ط٢، ١٩٨٢م.

٦-التشيؤ دراسة في نظرية الاعتراف: أكسل هونيث ، ترجمة : كمال بومنير، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠١٢م.

٧-العلمانية والحداثة والعولمة (حوارات مع د. عبد الوهاب المسيري): سوزان حرفي ،دار الفكر، دمشق ، ط١ ، ٢٠١٣.

٨-الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان: عبد الوهاب المسيري، دار الفكر، بيروت ، ط١، ٢٠٠٢م.

٩-ڤيرجوالية: سعد سعيد، المؤسسة العربية للنشر والدراسات ، لبنان ،ط١ ، ٢٠١٢.

١٠-قاموس اكسفورد المحيط . (عربي ـ انكليزي): محمد بدوي، اكاديميا انترناشيونال، لبنان ،ط١ ، ٢٠٠٢م.

١١-قضايا في الفكر المعاصر: محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧م.

١٢-مدرسة فرانكفورت: بوتومور، ترجمة : سعد هجرس ، دار أويا ، ط١، ١٩٨٨.

١٣-المصطنع والاصطناع: جان بوديار، ترجمة جوزيف عبد الله،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٨م.

١٤-معجم اللغة العربية المعاصر: أحمد مختار عمر،عالم الكتب، القاهرة،المجلد الاول ، ط١ ، ٢٠٠٨م.

١٥-مقدمات في سوسيولوجية الرواية، لوسيان غولدمان ، ترجمة: بدر الدين عرودكي، دار الحوار للنشر ، سورية، ط١، ١٩٩٢م.

١٦-نهاية التاريخ والإنسان الأخير: فرانسيس فوكوياما، تقديم :مطاع الصفدي ، مركز الانماء القوزمي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣م.

١٧-وحدها شجرة الرمان: سنان انطوان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٠م.

١٨-يا مريم: سنان انطوان، منشورات الجمل بيروت ، ط١، ٢٠١٢م (إنجيل يوحنا / ١١ :١).

الرسائل الجامعية والأطاريح :

١- الاعتراف في رواية الأجيال العربية المعاصرة: حمزة عبد الأمير حسين، إشراف : د. أدوارد محمد كاظم ، أطروحة دكتوراه جامعة بابل كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠٢٠م.

References

1. Managing globalization and its types, Naim Ibrahim Al-Taher, The World of Modern Books, Jordan, 1st edition, 2010 AD
2. Recognition in the Novel of Contemporary Arab Generations, Hamza Abdel-Amir Hussein, supervised by: Dr. Edward Muhammad Kazem, PhD thesis, University of Babylon, College of Education for Human Sciences, 2020
3. The One-Dimensional Man, Herbert Marcuse, translated by: George Tarabishi, Dar Al-Adab, Beirut, 3rd edition, 1988 AD.
4. Io virgo again, Saad Saeed, Shahryar Books, Iraq, 1st edition, 2020 AD
5. Generative Structuralism and Literary Criticism, (Genesis Structuralism and Lucien Goldman), Bon Bascari
6. History and Class Consciousness, George Lukacs, translated by: Hanna Al-Shaer, Dar Al-Andalus, Beirut, 2nd edition, 1982 AD
7. Reification, a study in the theory of recognition, Axel Honeth, translated by: Kamal Bomnir, Treasures of Wisdom for Publishing and Distribution, 1st edition, 2012 AD
8. Secularism, Modernity, and Globalization (Dialogues with Dr. Abdel-Wahhab El-Messiri), Suzan Harfy, Dar Al-Fikr, Damascus, 1st Edition, 2013
9. Material Philosophy and the Deconstruction of Man, Abd al-Wahhab al-Masiri, Dar al-Fikr, Beirut, 1st edition, 2002 AD
10. Virgolia, Saad Saeed, The Arab Foundation for Publishing and Studies, Lebanon, 1st Edition, 2012
11. Oxford Ocean Dictionary. Arabic - English, Muhammad Badawi, Academia International, Lebanon, 1st edition, 2002.
12. Issues in Contemporary Thought, Muhammad Abed Al-Jabri, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1st edition, 1997 AD
13. Frankfurt School, Bottommore, translated by: Saad Hejres, Dar Oya, 1st Edition, 1988
14. The artificial and the artificial, Jean Boudiar, translated by Joseph Abdallah, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1st edition, 2008 AD
15. Contemporary Arabic Language Dictionary, Ahmed Mukhtar Omar, World of Books, Cairo, Volume One, 1st Edition, 2008 AD
16. Introductions to the Sociology of the Novel, Lucien Goldman, translated by: Badr al-Din Aroudaki, Dar al-Hiwar for publishing, Syria, 1st edition, 1992 AD
17. The End of History and the Last Man, Francis Fukubama, presented by: Mutaa Al-Safadi, Al-Qouzmi Development Center, Beirut, 1st edition, 1993 AD
18. Alone, the Pomegranate Tree, Sinan Antoine, The Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1st edition, 2010 AD
19. Oh Mary, Sinan Antoine, Al-Jamal Publications, Beirut, 1st edition, 2012 AD, (John 11:1)